

## سِفْرُ يُونَانَ

المَوْضُوع: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَشُور.  
الكَاتِب: يُونَانَ.  
التَّارِيخ: 800 ق.م.

كَانَ يُونَانُ نَبِيًّا لِإِسْرَائِيلَ، وَعَاشَ فِي أَيَّامِ يَرْبَعَامِ II (2مل 14:25). يَرْمُزُ سِفْرُ يُونَانَ رُوحِيًّا إِلَى عَظْمِ طَوْلِ أُنَاةِ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ حَارَبُوا أَوْلَادَهُ، حَتَّى أَصَابَهُمُ الشَّرُّ وَالْأَذَى وَالْبَلَاءُ مِنْهُمْ. الْوَاقِعِيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ لِحِفْظِ يُونَانَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَلِكِرَازَتِهِ لِسُكَّانِ نِينَوَى، صَادَقَ عَلَيْهَا الْمَسِيحُ الَّذِي شَبَّهَ اخْتِبَارَ النَّبِيِّ يُونَانَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ بِدَفْنِهِ وَقِيَامَتِهِ هُوَ (مت 12:38-42).

كَتُحَفَةٌ مِنَ السَّرْدِ الرَّوَّائِيِّ الْمُكْتَفِ، عَانَى هَذَا السَّفْرُ مِنْ إِكْتَارِ التَّرْكِيزِ عَلَى عَجِيبَةِ الْحُوتِ الْعَظِيمِ. عَلَى كُلِّ حَالٍ، لَا الْإِلْغَاءُ وَلَا الْمَنْطِقُ يَحُلَانِ صُعُوبَةَ الْعَجِيبَةِ الَّتِي تَبْقَى هَدَفَ إِيْمَانٍ، لَا تَفْسِيرٍ. سِفْرُ يُونَانَ هُوَ مَلِيٌّ بِالْأُمُورِ الْخَارِقَةِ لِلطَّبِيعَةِ. فَالِي جَانِبِ الْحُوتِ الْعَظِيمِ هُنَاكَ الْيَقْطِينَةُ، الدُّودَةُ، الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ، وَأَعْظَمُ الْكُلِّ، تَوْبَةُ مَدِينَةِ نِينَوَى بِأَسْرِهَا.

يَرْمُزُ يُونَانُ بِشَكْلِ رَيْسِيٍّ إِلَى الْمَسِيحِ كَالْوَاحِدِ الْمُرْسَلِ، الْمُقَامِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَالْحَامِلِ الْخَلَاصِ إِلَى الْأُمَّمِ.

يُمْكِنُ تَقْسِيمُ سِفْرِ يُونَانَ إِلَى الْأَجْزَاءِ التَّالِيَةِ:

- I- تَمَرُّدُ يُونَانَ (ين 1:1-11).
- II- خُضُوعُ يُونَانَ (ين 1:12-2:10).
- III- أَعْظَمُ نَهْضَةِ رُوحِيَّةِ أُمَّمِيَّةٍ فِي التَّارِيخِ (ين 3:1-10).
- IV- غِنَى رَحْمَةِ اللَّهِ (ين 4:1-11).

## سِفْرُ يُونَانَ

ا. تَمَرُّدُ يُونَانَ. يِن 1:1-11

### الأَصْحَاحُ الْأَوَّلُ

#### مُقَدِّمَةٌ

1- أ- مت 12:39-41،  
16:4؛ لو 11:29-  
30:32.

1 وَصَرَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ ابْنِ أَمْتَايَ:

يُونَانَ يَهْرُبُ مِنَ الرَّبِّ

2 «قُمْ اذْهَبْ إِلَى نِينَوَى<sup>1</sup> الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ قَدْ صَعَدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي». 3 فَفَقَامَ يُونَانُ لِيَهْرُبَ إِلَى تَرَشِيشَ<sup>2</sup> مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ فَنَزَلَ إِلَى يَافَا وَوَجَدَ سَفِينَةً ذَاهِبَةً إِلَى تَرَشِيشَ فَدَفَعَ أَجْرَتَهَا وَنَزَلَ فِيهَا لِيَذْهَبَ مَعَهُمْ إِلَى تَرَشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. 4 فَأَرْسَلَتْ الرَّبُّ رِيحًا شَدِيدَةً إِلَى الْبَحْرِ فَحَدَثَ نَوْءٌ عَظِيمٌ فِي الْبَحْرِ حَتَّى كَادَتْ السَّفِينَةُ تَنْكَسِرُ. 5 فَخَافَ الْمَلَاخُونَ وَصَرَخُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى إِلَهِهِ وَطَرَحُوا الْأَمْتَعَةَ الَّتِي فِي السَّفِينَةِ إِلَى الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا عَنْهُمْ. وَأَمَّا يُونَانُ فَكَانَ قَدْ نَزَلَ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَاضْطَجَعَ وَنَامَ نَوْمًا ثَقِيلًا. 6 فَجَاءَ إِلَيْهِ رَبِيسُ التُّوتِيَّةِ وَقَالَ لَهُ: «مَا لَكَ نَائِمًا؟ قُمْ اصْرُخْ إِلَى إِلَهِكَ عَسَى أَنْ يَفْتَكِرَ إِلَهُ فِينَا فَلَا نَهْلِكَ». 7 وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَلْقِي فُرْعًا لِنَعْرِفَ بِسَبَبِ مَنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةُ». فَالْقُوا فُرْعًا فَوَقَعَتِ الْفُرْعَةُ عَلَى يُونَانَ. 8 فَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا بِسَبَبِ مَنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةُ عَلَيْنَا؟ مَا هُوَ عَمَلُكَ؟ وَمِنْ أَيِّنِ أَنْتِ؟ مَا هِيَ أَرْضُكَ وَمِنْ أَيِّ شَعْبٍ أَنْتِ؟» 9 فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا عَبْرَانِيٌّ وَأَنَا خَائِفٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ الَّذِي صَنَعَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ». 10 فَخَافَ الرَّجَالُ خَوْفًا عَظِيمًا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا فَعَلْتَ هَذَا؟» فَإِنَّ الرَّجَالَ عَرَفُوا أَنَّهُ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ. 11 فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِكَ لَيْسُكَ الْبَحْرُ عَنَّا؟» لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ اضْطِرَابًا.

2- ب- تك 12:11-10؛  
ين 11:4  
3- ت- إش 23:1  
4- ث- قارن مز 8:148

9- ج- أنظر مز 9:19  
ملاحظة.  
9- ح- نج 6:9؛ مز  
146:6؛ أع 17:24

ا. خُضُوعُ يُونَانَ. يِن 1:12-2:10

12 فَقَالَ لَهُمْ: «خُذُونِي وَاطْرَحُونِي فِي الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنْكُمْ لِأَنِّي عَالِمٌ أَنَّهُ بِسَبَبِي هَذَا النَّوْءُ الْعَظِيمُ عَلَيْكُمْ». الْحَوْتُ يَبْتَلِعُ يُونَانَ

<sup>1</sup> (2:1)- خَدَمَتْ نِينَوَى، الْمَدِينَةُ الَّتِي بَنَاهَا نَمْرُود (تَك 10:11؛ نَا 1:1)، كَمَقَرٍّ لِإِقَامَةِ الْمُلُوكِ الْأَشُورِيِّينَ. بِحَسَبِ سَتْرَابُونِ، كَانَتْ نِينَوَى أَكْبَرَ بَكْتِيرٍ مِنْ بَابِلَ. فَهَذِهِ الْمَدِينَةُ الْكُبْرَى الَّتِي كَانَتْ تَقَعُ عَلَى الصَّفَةِ الْغَرْبِيَّةِ لِنَهْرِ دِجْلَه، يَبْدُو أَنَّهَا كَانَتْ تُحْتَمُّ عِدَّةَ صَوَاحٍ أَيْضًا.  
<sup>2</sup> (3:1)- تَقَعُ تَرَشِيشُ جَنُوبِي إِسْبَانِيَا قُرْبَ جَبَلِ طَارِقِ، حَوْلِي 3500 كَلِمٍ غَرْبِي فِلِسْطِينِ. وَلَكِنْ لَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ.

## الكتاب المقدس مع شواهد ومراجع وشروحات

13- أ- قَارَأْ أَمْ 30:21.  
14- ب- دَا 35:4.  
«أَه يَا رَبُّ لَا نَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ نَفْسِ هَذَا الرَّجُلِ وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا دَمًا بَرِيئًا لِأَنَّكَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ ب<sup>١</sup>». 15- ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَطَرَحُوهُ فِي الْبَحْرِ فَوْقَ الْبَحْرِ عَنْ هَيْجَانِهِ. 16- فَخَافَ الرَّجَالُ مِنَ الرَّبِّ خَوْفًا عَظِيمًا وَذَبَحُوا ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَنَذَرُوا نُذُورًا. 17- وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّتْ حُوتًا عَظِيمًا لِيَتَلَعَ يُونَانَ. فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.

17- ت- حَرْفِيًّا: "عَيْنٌ"،  
أَمْرٌ. بَيْنَ 4:8-6.  
17- ث- مَت 40:12.

### الأصحاح الثاني

#### صلاة يونان؛ استجابة الرب

1- فَصَلَّى → يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ 2 وَقَالَ: «دَعَوْتُ مِنْ ضَيْقِي الرَّبَّ فَأَسْتَجَابَنِي. صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَائِيَةِ → فَسَمِعْتَ صَوْتِي. 3 لِأَنَّكَ طَرَحْتَنِي فِي الْعُمُقِ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ. فَأَحَاطَ بِي نَهْرٌ. جَازَتْ فَوْقِي جَمِيعُ نِيَّارَاتِكَ وَلَجَجِكَ. 4 فَقُلْتُ: قَدْ طُرِدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ. وَلَكِنِّي أَعُودُ أَنْظُرُ إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ. 5 قَدْ اكْتَنَفْتَنِي مِياهُ إِلَى النَّفْسِ. أَحَاطَ بِي غَمْرٌ. التَّفُّ عَشْبُ الْبَحْرِ بِرَأْسِي. 6 نَزَلْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْجِبَالِ. مَغَالِيقُ الْأَرْضِ عَلَيَّ إِلَى الْأَيْدِ. ثُمَّ أَصْعَدْتُ مِنَ الْوَهْدَةِ حَيَاتِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي. 7 حِينَ أُعِيتُ فِي نَفْسِي ذَكَرْتُ الرَّبَّ فَجَاءَتْ إِلَيْكَ صَلَاتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ. 8 الَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةٍ يَتْرَكُونَ نِعْمَتَهُمْ. 9 وَأَمَّا أَنَا فَبِصَوْتِ الْحَمْدِ أَدْبِحُ لَكَ وَأُوفِي بِمَا نَذَرْتُهُ. لِلرَّبِّ الْخَلَاصُ». 10- وَأَمَرَ الرَّبُّ الْحُوتَ فَقَدَفَ يُونَانَ إِلَى الْبَرِّ.

1- ج- صَلَّوْتُ الْكِتَابِ  
الْمُقَدَّسِ: بَيْنَ 2:9-1;  
حَب 3:1. (تَك)  
2:15؛ حَب 1:3).  
2- ح- قَارَأْ مَز  
7-1:88، 13:86  
أَنْظُرْ حَب 5:2  
مُلاحَظَةٌ.

9- خ- جَا 4:5-5.

### III. أعظم نهضة روحية أُممية في التاريخ. بين 3:1-10

### الأصحاح الثالث

#### نينوى تتوب

1- ثُمَّ صَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ ثَانِيَةً: 2 «قُمْ اذْهَبْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ لَهَا الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَنَا مُكَلِّمُكَ بِهَا». 3 فَقَامَ يُونَانُ وَذَهَبَ إِلَى نِينَوَى بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ. أَمَّا نِينَوَى فَكَانَتْ مَدِينَةً عَظِيمَةً لِلَّهِ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. 4 فَابْتَدَأَ يُونَانُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَنَادَى: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ نِينَوَى». 5 فَآمَنَ أَهْلُ نِينَوَى بِاللَّهِ وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَبَسُوا مُسُوحًا مِنْ كَبِيرِهِمْ

5- د- حَب 4:2. (تَك)  
20:3؛ عِب 39:11  
مُلاحَظَةٌ).  
5- ذ- مَت 41:12.

<sup>1</sup> (2:2)- يعني التَّعْبِيرُ هُنَا "مِنْ بَابِ الْمَوْتِ" وَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ يُونَانَ فِعْلًا قَدْ مَاتَ (مَز 3:30).

إِلَى صَغِيرِهِمْ. 6 وَبَلَغَ الْأَمْرُ مَلِكَ نِينَوَى فَقَامَ عَنْ كُرْسِيِّهِ وَخَلَعَ رِدَاءَهُ عَنْهُ وَتَعَطَّى بِمِسْحٍ وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ<sup>1</sup>. 7 وَنُودِيَ فِي نِينَوَى عَنْ أَمْرٍ الْمَلِكِ وَعَظْمَائِهِ: «لَا تَذُقِ النَّاسُ وَلَا الْبَهَائِمُ وَلَا الْبَقَرُ وَلَا الْعَنْمُ شَيْئًا. لَا تَرْعُ وَلَا تَشْرَبُ مَاءً. 8 وَلَيَتَعَطَّ بِمُسُوحِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَيَصْرُخُوا إِلَى اللَّهِ بِشِدَّةٍ وَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ وَعَنِ الظُّلْمِ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ 9 لَعَلَّ اللَّهَ يَعُودُ وَيَنْدِمُ وَيَرْجِعُ عَنْ حُمُو غَضَبِهِ فَلَا نَهْلِكَ». 10 فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمُ الرَّدِيئَةِ نَدِمَ اللَّهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ فَلَمْ<sup>2</sup> يَصْنَعْهُ.

7-أ دا 26:6.

10-ب- أنظر رك  
14:8 ملاحظة.

#### IV. غنى رحمة الله. ين 1:4-11

##### الأصحاح الرابع

##### غم يصيب قلب يونان

1 فغم<sup>3</sup> ذلك يونان غمًا شديدًا فأغتاظ<sup>2</sup> وصلى إلى الرب: «آه يا ربُّ أليس هذا كلامي إذ كنتُ بعدُ في أرضي؟ لذلك بادرتُ إلى الهرب إلى ترشيش لأنني علمتُ أنك إلهٌ راووفٌ ورحيمٌ بطيء الغضب وكثير الرحمة ونادمٌ على الشرِّ. 3 فالآن يا ربُّ خذ نفسي مني لأن موتي خيرٌ من حياتي».

##### الربُّ ينتهر ويوبخ يونان

4 فقال الربُّ: «هل اغتظت بالصواب؟». 5 وخرج يونان من المدينة وجلس شرق المدينة وصنع لنفسه هناك مظلة وجلس تحتها في الظل حتى يرى ماذا يحدث في المدينة. 6 فأعد الربُّ الإله يقطينة فارتفعت فوق يونان لتكون ظلًا على رأسه ليخلصه من غمه. ففرح يونان من أجل اليقطينة فرحًا عظيمًا. 7 ثم أعد الله دودة عند طلوع الفجر في الغد فضربت اليقطينة فبيست. 8 وحدث عند طلوع الشمس أن الله أعد رياحًا شرقية حارة فضربت الشمس على رأس يونان فذبل فطلب لنفسه الموت وقال: «موتي خيرٌ من حياتي». 9 فقال الله ليونان: «هل اغتظت بالصواب من أجل اليقطينة؟» فقال: «اغتظت بالصواب حتى الموت». 10 فقال الربُّ: «أنت شفقت على اليقطينة<sup>4</sup> التي لم تتعب فيها ولا رببت لها التي بنت لئلة كانت وبنيت لئلة هلكت. 11 أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي يوجد فيها أكثر من اثنتي عشرة ربة من

4-ت- تك 6:4.  
5-ث- قارن 1مل  
13-9:19.

<sup>1</sup> (6:3)- كان الجلوس في الرماد علامة عجز وبأس (أي 8:2؛ مي 10:1).

<sup>2</sup> (10:3)- هذه أعظم نهضة روحية أممية مسجلة في التاريخ.

<sup>3</sup> (1:4)- الطبيعة القديمة تقاوم إظهار نعمة الله لأي من خلقه. مثال على ذلك هو اعتراف يونان نفسه في (ين 2:4).

<sup>4</sup> (10:4)- مثل يونان، أولاد المسيح اليوم هم غالبًا مهتمون بالفوائِد المادية، المنعم عليهم بها من الله أكثر من مصير عالم هالك.

# الكتاب المقدس مع شواهد ومراجع وشروحات

النَّاسِ الَّذِينَ<sup>1</sup> لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ وَبِهَائِمُ كَثِيرَةٌ!». .

إذا كان هذا الكتاب سبب بركة روحية لك فندرجو ان تساعدنا في تحمل تكاليفه  
www.ARSBK.com

<sup>1</sup> (11:4)- لا بُدَّ أَنْ عَدَدَ سُكَّانِ نِينَوَى كَانَ يُنَاهِزُ الأربعمائة وخمسين ألف نَسْمَةً، إِذَا كَانَتْ تُحْتَوِي عَلَى مائَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفِ طِفْلِ (قَارِنُ تَث 39:1)، إِضَافَةً إِلَى بَهَائِمٍ كَثِيرَةٍ.